التربية المدنية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي

بحث من متطلبات الماجستير

إعداد

أحمد بن علي محمد دغريري

Email: a33a22@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠١٩/١/١١

تاريخ قبول البحث ٢٠١٩/١/١٩

التربية المدنية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي

أحمد بن علي محمد دغريري

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى الكشف عن مجالات ومكونات التربية المدنية الواجب توافرها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع في المملكة العربية السعودية، ومعرفة تصورات معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة لأهمية مجالات ومكونات التربية المدنية اللازم تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي، وذلك وفقاً لأثر بعض المتغيرات الديموغرافية المستقلة لديهم، والمتمثلة في؛ النوع الاجتماعي (جنس المستجيب)، والمؤهل العلمي، والتخصص الأكاديمي، والخبرة التدريسية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) للكُتب الدراسية، والوصفي المسحي للمشاركين في الدراسة البالغ (٥٠٣) معلماً ومعلمة. وتم اختيار عينة متيسرة تمثلت في (٢١٧) معلماً ومعلمة للدراسات الاجتماعية والوطنية في مدارس البنين والبنات الحكومية بالمرحلة المتوسطة في منطقة جازان التعليمية. كما استخدمت الدراسة أداتين وهما: بطاقة تحليل المحتوى لكتاب الطالب لمقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة. واستبانة لجمع البيانات من المشاركين في الدراسة من معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة في منطقة الدراسة. وذلك بعد أن تحقق للأداتين خصائص الصدق والثبات اللازمة. ومن خلال ذلك تم إعداد قائمة بمجالات ومكونات التربية المدنية، اشتملت على (٩٥) فقرة، والتي أكد المشاركون في الدراسة على أهمية تضميها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة، كشفت نتائج تحليل المحتوى أن مجالات ومكونات التربية المدنية جاءت بصورة غير متوازنة وغير كافية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة وكانت أغلب النسب ضعيفة. وعليه خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ذات العلاقة ومن أهمها الاستفادة من قائمة مجالات ومكونات التربية المدنية التي توصلت لها الدراسة الحالية في الخطط التطويرية لكُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة بما يضمن تضمين التربية المدنية في تلك الكُتب في جميع المراحل التعليمية بشكل يتصف بالتوازن والتتابع في التوزيع.

الكلمات المفتاحية: التربية المدنية– كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية، المرحلة المتوسطة. متطلبات الحياة المعاصرة، طبيعة المجتمع السعودي.

Abstract

"**Civic Education in the improved Saudi Social and National Studies Textbook for Intermediate Stags: A Perspective In Light of Modern Life Requirements and the Nature of Saudi Society.**"

Study Objectives: 1- Exposing civic education domains that should be included in the improved social and national studies' books for intermediate stags in light of the modern life requirements and the nature of Saudi society.2- Identifying perceptions of social and national studies teachers regarding the importance of civic education domains and items that must be included in improved text books for the intermediate stags in light of modern life requirements and the nature of Saudi society.3- Identifying the effect of independent variables of the participants such as gender variables (female and male teachers), qualifications, specializations, and scholar experience

Study Methodology and Sample: The study used Descriptive Analytical Method (Content Analysis) and Descriptive Analytical Method (Survey). The society of the study consist of 503 teachers of social and National studies in the province of Jazan. Availability sample consist of 217 teachers participate from boys and girls intermediate schools. **Study Procedures:** The researcher used two tools. Namely these are:1 - Content analysis card for the content of six social and national studies text books (pupil's book). 2 -A Questionnaire to capture information from participants (teachers) in this study. Both tools has achieved validity and reliability.

Study Results: 1 - Preparation of a list of 95 components of civic education to be included in the improved of the social and national studies text books. The importance of including these components have been emphasized by the participants.2 - Results of the content analysis reveal that components of civic education are mentioned disproportionately and insufficiently in social and national studies text books for intermediate stage, and most of the mentioning rates were low. **Recommendations:** To make advantage of the civic education components' list – concluded by the current study- in the developmental plans and include civic education in all educational levels.

Keywords: Civic Education, Social and National Studies Textbooks, Intermediate Stage, Modern Life Requirements, Nature of Saudi Society.

التربية المدنية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي

أحمد بن علي محمد دغريري

مقدمة:

تظل المجتمعات المتعددة الأعراق والديانات والطوائف عرضة للتجزئة والتوترات الطائفية والتدخلات الخارجية، مالم تستجب لنداءات العقل وتضع لنفسها مخرجاً منقذاً يكفيها شرور ومخاطر المآزق المتربصة بها. وقد تزايدت الحاجة إلى ذلك في الوقت الراهن أكثر من ذي قبل نظراً لما يشهده القرن الحادي والعشرين من تغيرات سريعة طالت مجالات الحياة المختلفة، وكان من أكبر هذه التغيرات ما هو مشاهد في مجالات العلوم والتقنية من منجزات، وما نتج عنها من طوفان للمعرفة وثورة تقنية تأتي في مقدمتها وسائل الاتصالات بأنماطها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، وما رافقها من انفتاح على ثقافات الآخرين من خلال ما يبث على الفضائيات والشبكة المعلوماتية الالكترونية، مما نتج عن كل ذلك تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية ساهمت في طمر قيم ومفاهيم وتغيير سلوكيات معينة من جهة، ومن جهة أخرى بلورت هذه التغيرات اتجاهات وقيم وسلوكيات جديدة، والتي بدورها أحدثت اختلافات في أنماط المعيشة والتفكير، مما أثر بشكل سلبي في حالات عدة على تماسك المجتمع ووحدته، حيث تولد لدى الناس شعور بوجود خطر يمس قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وأيضاً رافق ذلك ظهور متغيرات جديدة من شأنها أن تضعف الانتماء والولاء للوطن و توهن الاعتزاز بالثقافة والموروث التاريخي العريق (اللقاني وحسن،٢٠٠١).

لقد ظهرت منذ وقت مبكر أفكار عدة من علماء الفلسفة والسياسة والاجتماع لمواجهة المخاطر الناجمة عن العنصرية العرقية والدينية وما يصاحبها من مظاهر النظرة الفوقية للذات والرؤية الدونية للآخر وبهدف إحداث التوافق الإيجابي مع تغيرات العصر، فكانت الدعوة لتكوين المجتمعات المدنية في بلدان الشمال والجنوب على حد سواء، فقد كشفت تلك الأفكار عن الظروف التاريخية–العملية الممهدة لقيام مؤسسات المجتمع المدني، وأبانت الأدوار المؤثرة التي تضطلع بها هذه المؤسسات في حياة الناس، وحددت دلالات مفاهيمها، ورسمت تصوراتها، وأطرت طبيعة عملها وأهدافها وأغراضها، ودعت إلى الإسراع بالأخذ بالفكر المدني في إدارة شؤون المجتمع وفي تحديد المسؤوليات والعلاقة بين مكوناته من أفراداً وجماعات وسلطات، وأكدت على الدور الفعّال لمؤسسات المجتمع المدني في تحقيق ذلك بما يسهم بالنهوض السريع في المجتمعات المتطلعة صوب الرقي و التعايش الأمثل مع الحياة المعاصرة (الصبيحي،٢٠٠٠).

تكتسب فكرة المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة أهميتها وكذلك دلالتها ومضمونها العام والخاص من السياق التاريخي والاجتماعي للمجتمعات التي تنتمي إليها ومن مدى حاجات هذا المجتمع أو ذاك إلى مثل هذا النوع من التنظيم المدني، ويتمثل مفهوم المجتمع المدني ومؤسساته في كونه عبارة عن تنظيم اجتماعي، مدني، حديث له قواعد ومبادئ في بناء المجتمع والدولة والمؤسسات، وتعتبر حرية وقانونية اجتماع وتجمع المواطنين حسب

رغباتهم ومصالحهم واختيارهم والمطالبة بحقوقهم المشروعة والقيام بواجباتهم المنوطة بهم من أهم وأقوى أركانه، وتنهض بهذا الدور المؤسسات المدنية التي تمثل الرابط بين أفراد المجتمع وسلطات المجتمع بأنماطها الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية (الصوراني، ٢٠٠٤).

يرى المجيدل والشماس وطراف (٢٠٠٨) أن كافة المجتمعات البشرية قد اهتمت ومنذ زمن بعيد، بإعداد أبنائها لطبيعة الحياة التي ينتمون إليها، والتعايش السلمي بين مواطنيهم على الأرض التي يقيمون عليها، فيرتبطون ارتباطاً وثيقاً مع عائلاتهم وجماعاتهم، ومع من يعملون معهم في المكان الذي يعيشون فيه، فحياة الإنسان بين جماعة معينة وفي مجتمع محدد يتطلب منه التوافق مع كافة النظُم السائدة في مجتمعه ولاسيما النظُّم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي في ضوئها تتحد كيفية تعامله مع مجتمعه، ومن خلالها يناط به واجبات نحو هذا المجتمع، وفي المقابل يخول له التمتع بحقوقه في مجتمعه.

ولكي تتمكن المجتمعات من تحقيق أهدافها في إيجاد المواطن والإنسان الفعال في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني والقومي والمجتمع الإنساني بشكل عام، فقد استلزم الأمر الاستعانة بالتربية لتحقيق هذه الغاية السامية عبر بناء مناهج تشتمل على منظومة متكاملة من الاتجاهات الحديثة لبناء شخصية الأفراد بما يكفل للعملية التعليمية السير ضمن إطار فلسفة تربوية تساعد الأفراد في الانتماء إلى مجتمعهم بما يسهم في تحقيق أهداف ذلك المجتمع نحو إعداد الإنسان القادر على بنائه وتطويره وتحقيق طموحه وتطلعاته المستقبلية، من تلك الاتجاهات الحديثة التربية المدنية التي تحمل في مضامينها ترسيخ التضامن الاجتماعي، وتزويد النشء بالمعارف والقيم والمهارات التي تساعدهم في التمتع بحقوقهم، والقيام بواجباتهم، والمشاركة في اتخاذ القرار، والمساهمة الفعّالة في شؤون المجتمع، بغية استدامة الرخاء والسلام في حياتهم والرقي بمجتمعهم (زريق، ٢٠٠٢؛كنعان، ٢٠٠٤؛ بدران ، ٢٠٠٩).

وتضطلع مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية بدور هام في تكوين الشخصية الاجتماعية للنشء، عبر سعيها الحثيث إلى تنمية المسؤولية المدنية لدى ذلك النشء بقصد إيجاد روابط إيجابية تشعرهم بقيمتهم الاجتماعية وتطلعهم بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وتنمية لديهم الاعتزاز والولاء لوطنهم بما يمكنهم من القيام بدورهم في مجتمعهم بكفاءة واقتدار، وذلك بما تشمله من أدوات ووسائل التنشئة الاجتماعية الحديثة، وهذا يتلاقى مع الغايات التربوية التي تسعى التربية المدنية للوصول إليها (بني صعب،٢٠٠٧).

تعد سن المراهقة الأولى (المرحلة المتوسطة) أكثر ملائمة لتقديم مضامين التربية المدنية من خلال كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية، وهذا عائد بالمقام الأول لما يرافق هذه المرحلة العمرية من تغيرات نفسية لكونها مرحلة يتم فيها بناء شخصيات الطلبة، إضافة إلى أنها فرصة مناسبة لتنمية قدراتهم وصقل ميولهم وتعديل اتجاهاتهم، الأمر الذي يمُكن التربية المدنية عبر مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية من القيام بدور رائد في إعداد النشء على الوجه الأمثل (الآغا، ٢٠١٣).

وفي ضوء ذلك؛ تبرز قيمة تضمين مجالات ومكونات التربية المدنية كأحد الاتجاهات الحديثة في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع في المملكة العربية السعودية.

تحديد مشكلة البحث:

يكتنف الغموض كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من حيث درجة تضمينها لمجالات ومكونات التربية المدنية المطلوب توافرها في هذه الكُتب، بما يتواكب مع متطلبات الحياة المعاصرة، وبما يتوافق مع طبيعة المجتمع السعودي (آل ملوذ، ٢٠٠٧).

علاوة على ذلك؛ ينعدم وجود تقديرات لمعلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة لمجالات ومكونات التربية المدنية المطلوب تضمينها من وجهة نظرهم في هذه الكُتب في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي.

واستناداً على ذلك؛ يسعى البحث الحالي إلى كشف ذلك الغموض من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

السؤال الأول:

ما أهم مكونات التربية المدنية المطلوب تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي؟

السؤال الثاني:

ما درجة توافر مكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي من خلال تحليل محتواها؟

السؤال الثالث:

ما درجة أهمية تضمين مكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي من وجهة نظر معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية في منطقة الدراسة؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من المكانة المرموقة التي تحظى بها التربية المدنية كاتجاه حديث في مناهج الدراسات الاجتماعية. حيثُ ينصب اهتمامها على تزويد النشء بكم وافر من الحقائق والمفاهيم والتعميمات وإكسابهم القيم والاتجاهات والمهارات المهمة والأساسية في حياتهم، مما يسهم في تحويل ذلك الكم النوعي من مضامين التربية المدنية إلى ممارسات وسلوكيات يومية في حياة النشء. كما أنها تستمد أهميتها من كونها تتيح للنشء ممارسة قسطاً من الحرية المنضبطة والمتفقة مع طبيعة المجتمع بما يحفظ للنشء كيانهم في إطار مجتمعهم. وتعد هذه الدراسة – بحسب إطلاع الباحث – أول دراسة تناولت تحليل مضامين التربية المدنية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي. علاوة على قيامها باستطلاع آراء مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية في تعليم منطقة جازان عن درجة أهمية تضمين مجالات ومكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) في هذه الكُتب، مما اتاح للمعلمين والمعلمات فرصة للمشاركة بآرائهم في محتوى المادة

العلمية لهذه المقررات الدراسية نظراً لارتباطهم بها بشكل مستمر ومباشر. وهذا الأمر بدوره سيعين المختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية من الاستفادة من تلك الآراء والأفكار، خاصة وأن وزارة التربية والتعليم تخوض تجربة حديثة منذ قرابة خمسة أعوام في تطوير الكُتب الدراسية، ومن ذلك كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية، ولا شك أن هذا التطوير بحاجة إلى عمليات التقويم المصاحبة للقيام بالتشخيص الصحيح للمخرجات الفعلية لهذه الكُتب الدراسية.

حدود البحث :

- الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة مجالات ومكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) المضمنة في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة (كتاب الطالب) بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على جمع استجابات عينة عشوائية متيسرة حجمها (٢١٧) معلماً ومعلمة، تمثل ما نسبته (٤٣.١٤%) من مجموع (٥٠٣) معلم ومعلمة ممن يُدرسون مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة.
- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على مدارس البنين والبنات الحكومية للمرحلة المتوسطة في تعليم منطقة جازان الواقعة في أقصى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة– بحمد الله– خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٤–١٤٣٥هـ (٢٠١٣/٢٠١٤م).

مصطلحات البحث:

التربية المدنية : عرفها بلينكيت وستوبس (Blunkett& Stubbs, 2000, 30) بأنها: "عملية تسعى إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتنمية قدرته ليكون له دور فعال ومشارك في بناء المجتمع، ومؤسساته، وتحمل المسؤولية، واحترام وتقدير إنسانية الإنسان، وتشكيل اتجاهات ايجابية نحو الذات ونحو الآخرين، وتمثل مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات الأخرى والاطلاع على ما هو مفيد، وأن يكون له بصمة ايجابية في الحضارة الإنسانية".

بينما قدم بدران (٢٠٠٩، ٣٦) تعريفاً آخر للتربية المدنية بأنها:" تكوين المواطنة الواعية الناقدة والفعالة، والقيام بالمسؤولية الأخلاقية بمستوياتها المحلية والإقليمية والعالمية، في إطار حقوق ومسؤوليات المواطنة، بما يدعم الديمقراطية الدستورية والمشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية والانخراط المجتمعي والانفتاح على الثقافات العالمية والإسهام في الحضارة الإنسانية، وما يستلزمه من اكتساب لمبادئ ومعارف ومفاهيم وتنمية لقيم وميول واتجاهات هذا المواطن، وتحويله إلى حالة المواطنة".

أما التعريف الإجرائي للتربية المدنية في هذه الدراسة، فيمكن تعريفها بأنها: العملية التعليمية إلى تركز على تزويد الطلبة بقدر وافر من المفاهيم والمبادئ والقيم والمهارات التي تساعدهم في فهم وإدراك موضوعات التربية

المدنية المختلفة كالمواطنة وحقوق الإنسان والمشاركة المجتمعية، وتوضيح أهميتها وفوائدها بالنسبة للفرد والمجتمع بما يسهم في بناء المجتمع المدني المنشود، الذي يسوده العدل وإعطاء الحقوق والقيام بالواجبات، ويحكم العقل ولغة الحوار، ويتيح الفرص لجميع أبناءه بشكل متساوي.

الدراسات الاجتماعية والوطنية: عرفها طلافحة (٢٠١٠، ١٨):"بأنها مجموع الخبرات التربوية المكتسبة التي تساعد على التعلم الاجتماعي بحيث تعمل على زيادة الروابط والألفة في العلاقات الإنسانية بين الأفراد أنفسهم، أو بينهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه، أما لإيجاد قيماً ايجابية أو تدعيماً لقيماً موجودة، أو تكوين اتجاهات مرغوب فيها، وذلك عن طريق تمثيل السلوك المرغوب فيه بصورة إجرائية".

كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة: يقصد بها : "الكتب المقررة لطلبة المرحلة المتوسطة، الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٣– ١٥سنة، وتعالج هذه الكُتب عدة موضوعات تاريخية وجغرافية ووطنية، وتم تطويرها ابتداءً من العام الدراسي ١٤٣١هـ /١٤٣٢هـ (٢٠١٠م/٢٠١١م)، لتتلاءم مع طبيعة المشكلات والقضايا والتحديات في المجتمع السعودي، بما يمكن النشء الصاعد من التعامل الفعال معها، والاستعداد لمتطلباتها"(العميري، ٢٠١٣، ٨).

المرحلة المتوسطة: يعرفها أبو هولا والبلوى (٢٠٠٦، ٢٠٥) بأنها "المرحلة التي تبدأ بنهاية المرحلة الابتدائية وتنتهي عند البدء بالمرحلة الثانوية، يمضي بها الطلبة ثلاث صفوف دراسية وتسمى الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط، وهذه الصفوف تسمى في الأنظمة التعليمية الأخرى بالسابع والثامن والتاسع على التوالي. بينما قدم زمزمي (٢٠٠٩، ٩٧) تعريفاً آخر للمرحلة المتوسطة بأنها "المرحلة التي تقع بين المرحلتين الابتدائية والثانوية، لذلك أطلق عليها الباحثين المرحلة المتوسطة أو الإعدادية أو العليا الوسطى، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، تتفق مع المرحلة العمرية من سن الثالثة عشر حتى سن الخامسة عشر".

متطلبات الحياة المعاصرة: متطلَّبات: "جمع مُتَطلَّب (اسم) أمر. وعمل يُطلَب تحقيقه أو شيء أساسيّ لا غنى عنه"(البكّاء،٢٠١٣، ٨). المعاصَرة: "اسم من مُعاصَرة، ومصدر مشتق من عاصرَ، ويقصد بها معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه" (البكّاء،٢٠١٣، ٨). أما متطلبات الحياة المعاصرة: فهي المقتضيات والحاجات الحالية للحياة التي نعيشها (سعيد، ٢٠٠٠).

طبيعة المجتمع: يقصد بطبيعة: سمات خاصة تميز فرداً أو جماعة، أو مجتمعاً ما، حيث أنها مجموعة من الخصائص التي تحدد كائناً، أو شيئاً، ملموساً أو مجرداً، ويستنتج من ذلك أن الطبيعة هي الخصائص الثابتة التي تميز كائناً أو شيئاً ما بحيث لا يمكن تصوره بدونها (سعيد، ٢٠٠٠، ١١).

يعني المجتمع: عدد كبير من الأفراد المستقرين تربطهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة، تصاحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاه (الصوراني، ٢٠٠٤).

ويمكن إجرائياً تعريف طبيعة المجتمع السعودي في هذه الدراسة؛ بأنها: مجموعة الخصائص أو السمات الطبيعية التي تمثل قواسم مشتركة بين أفراد المجتمع السعودي، وتميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

منهجية وإجراءات البحث:

أتبع البحث المنهج الوصفي بشقية المسحي والتحليلي.

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جزئين، وهما:

الجزء الأول: كتاب الطالب لمقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة للعام الدراسي١٤٣٤/١٤٣٥هـ (٢٠١٤ م) في المدارس الحكومية بالمملكة العربية السعودية، والتي وصل عددها إلى ستة كُتب للطالب في صفوف المرحلة المتوسطة الثلاثة المقرر تدريسها بواقع (كتاب واحد لكل فصل دراسي)، وهذا ما قامت عليه العديد من الدراسات ذات العلاقة كدراسة (العسافي، ٢٠١٣؛ والعميري، ٢٠١٣).

الجزء الثاني: استجابات معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في منطقة جازان التعليمية، والبالغ عددهم (٥٠٣) معلماً ومعلمة، وصل عدد المعلمين منهم إلى (٢٤٧) معلـماً بنسبـة (٤٩ %)، في حين بلغ عدد المعلمات (٢٥٦) معلمة بنسبة (٥١ %).

ونظراً لصعوبة إجراء دراسة مسحية لكامل أفراد الجزء الثاني من مجتمع الدراسة المتمثل في معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية في منطقة الدراسة، فقد عمدت الدراسة إلى أخذ عينة متيسرة وذلك للمبررات الآتية:

- تعتبر العينة أساساً متيناً للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة بيانات الدراسة.
- تعتبر العينة المتيسرة الأنسب في بحوث تحليل المحتوى لأن ثقل الدراسة قائم في المقام الأول على تحليل المحتوى، كما هو الحال في هذه الدراسة لكتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة. وبذلك فإن البيانات المتحصل عليها من العينة المتيسرة تعتبر بمثابة بيانات داعمة للنتائج المتحصل عليها من تحليل محتوى تلك الكُتب.
- إمكانية توزيع الاستبانة على العينة المتيسرة من معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة في منطقة جازان التعليمية نظراً لأن مقر سكن وعمل الباحث في ذات المنطقة.

أداتا البحث:

في سبيل الحصول على البيانات اللازمة من المشاركين في البحث للإجابة عن تساؤلات البحث، فقد اعتمد البحث على قائمة بالفقرات لجمع البيانات المطلوبة في جانبي البحث، وهما الجانب التحليلي للكُتب، والجانب الميداني لآراء المشاركين في البحث بما يحقق أهداف البحث ويكفل الإجابة على تساؤلاتها.

الجزء الأول: ويحتوي على أسئلة تختص بالبيانات الشخصية للمشاركين في البحث وهي:

النوع الاجتماعي– المؤهل العلمي– التخصص الأكاديمي– الخبرة التدريسية.

الجزء الثاني: ويشتمل على أداة الدراسة التي تتعلق بمكونات التربية المدنية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي، وتتكون من ثلاث مجالات، وهي:

أولاً: المجال المعرفي: ويتكون من (٦٠) فقرة، توزعت بين مكونين وهما:

أ. المفاهيم وتشتمل على (٤١) فقرة خصصت للمفاهيم المدنية، بنسبة ٤٣% من إجمالي الفقرات.
ب. المبادئ ويشتمل على (١٩) فقرة خصصت للمبادئ المدنية، بنسبة ٢٠% من العدد الكلي للفقرات.
ثانياً: المجال الانفعالي (الوجداني): ويشتمل على (١٦) فقرة خصصت للقيم المدنية، بنسبة ١٧% من إجمالي الفقرات.
ثالثاً: المجال نفس حركي (المهاري): ويشتمل على (١٩) فقرة خصصت للمهارات المدنية، بنسبة ٢٠% من مجموع الفقرات.
ويقابل كل فقرة من فقرات مكونات التربية المدنية قائمة تحمل العبارات التالية: (عالية جداً – عالية– متوسطة– منخفضة – منخفضة جداً).

- **صدق الأداة:**

اعتمدت الدراسة للتحقق من صدق الأداة على طريقتين، الأولى وتسمى الصدق الظاهري (Face validity)، التي تعتمد على عرض الأداة على مجموعة من المتخصصين والخبراء في المجال، أما الثانية فتسمى الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وتقوم على حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الأداة، والأداة ككل. وفيما يلي الخطوات التي اتبعتها الدراسة للتحقق من صدق الأداة طبقا لكل طريقة من هاتين الطريقتين:

أولاً: الصدق الظاهري:

وهو الصدق المعتمد على المحكمين، حيث تم عرض أداة الدراسة على عدد من الخبراء والمتخصصين وتم الطلب منهم بالتلطف بالاطلاع على الأداة وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى مناسبة الفقرات وتحقيقها لأهداف الدراسة، وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، وأي ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف. وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت الأداة، وساعدت على إخراجها بصورة جيدة. وبذلك تكون الأداة قد حققت ما يسمى بالصدق الظاهري أو المنطقي. حيث كانت الخطوات في هذا الفقرة على النحو التالي:

- قام الباحث بإعداد الأداة في نسختها الأولية، ومن ثم عرضها على المشرف على الرسالة، وبعد الآخذ بتوجيهاته ومقترحاته، أصبحت الأداة تتكون من (١٢١) فقرة، بعد ذلك عرضت الأداة على عدد من المختصين.
- أصبحت القائمة الجديدة معدلة في ظل الأخذ بمقترحات المحكمين، فحذفت بعض الفقرات، وأضيفت فقرات جديدة، وأُعيدت صياغة بعض الفقرات، وأصبحت الأداة تتكون في نسختها النهائية من (٩٥) فقرة.

خطوات تحليل المحتوى:

تم الاستفادة من قائمة مكونات التربية المدنية في نسختها النهائية والتي أعدها الباحث واستخدمها كمقياس لتحليل محتوى الكُتب. ثم قام الباحث بقراءة محتوى المقرر قراءة دقيقة ومتأنية ، للتعرف إلى ما تشير إليه كل جملة حيث اعتمدت الجملة كوحدة للتحليل بشقيها الفعلية والأسمية، أما في الجمل الشرطية فقد اعتمد الباحث جواب الشرط لاستكمال الجملة في عملية التحليل (العميري، ٢٠١٣)، ثم تم تسجيل كل مكون من مكونات التربية المدنية مقسمة للمجال المعرفي متمثلة في (أ– المفاهيم ب– المبادئ) والمجال الانفعالي والمتمثلة في (القيم) والمجال النفس حركي المتمثلة في (المهارات)، في بطاقة تحليل المحتوى كما ورد ضمن المجال الذي

يتبعه في القائمة، ومن ثم حساب عدد التكرارات. ثم تم حساب ثبات تحليل المحتوى بمعادلة هولستي (Holesty)، وتم تم التأكد من ثبات تحليل المحتوى بإعادة التحليل مرة أخرى بعد مضي شهر كامل وذلك باستخدام معادلة (Holesty) لثبات التحليل (طعيمة، ٢٠٠٨) كالآتي:

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{2\,(m)}{n1+n2} \times 100$$

n1: تعني عدد الفقرات التي تكررت في التحليل الأول. و٢n: تعني عدد الفقرات التي تكررت في التحليل الثاني. و m: تعني عدد الفقرات المتفق عليها.

بالتعويض: أصبح معامل الاتفاق = = 97.6

وهي نسبة اتفاق ذات ثبات عالي جداً وبالتالي يمكن الاعتماد على نتائج التحليل والوثوق بها

إجراءات البحث:

شرع الباحث بتنفيذ إجراءات البحث وفقاً لما يأتي:

- إعداد قائمة بمكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) المطلوب تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة.
- عمل معاملات الصدق والثبات اللازمة لأداتي الدراسة (بطاقة تحليل المحتوى، الاستبانة).
- اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية بمنطقة جازان التعليمية.
- توزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة.
- جمع الاستبانات بعد إجابة أفراد عينة الدراسة.
- تم تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة (كتاب الطالب) في ضوء قائمة بمكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات)
- تم تفريغ بيانات أداتي الدراسة (بطاقة تحليل المحتوى، الاستبانة) التي تم جمعها في الحاسوب من خلال البرنامج الإحصائي (spss) لتحليل البيانات.

نتائج البحث:

يمكن عرض نتائج البحث على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول:

نص سؤال البحث الأول على: ما أهم مكونات التربية المدنية المطلوب تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي؟ وللإجابة عن هذا السؤال ومن خلال الاطلاع على أدبيات الدراسة والمصادر والمراجع ذات الصلة بالتربية المدنية حيثُ جرى حصر (١٢١) فقرة من مكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) موزعة على المجالات الثلاثة

(المعرفي، الوجداني، المهاري)، وعرضها على مجموعة من المحكمين أصحاب الاختصاص وذلك لمعرفة وجهات نظرهم حول أهميتها وانتمائها للمجالات التي ادرجت تحتها حيث أجريت التعديلات وفق المقترحات المناسبة مما أورده المحكمين للاداه وتم التوصل إلى (٩٥) . والجدول رقم (١) يعرض أهم هذه المكونات.

الجدول رقم (١)

أهم مكونات التربية المدنية التي ينبغي تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة:

أولاً: المجال المعرفي:	
أ- المفاهيم	١. الحياة المدنية.
	٢. المجتمع المدني.
	٣. مؤسسات المجتمع.
	٤. التنوع المجتمعي.
	٥. مشكلات المجتمع.
	٦. الدولة.
	٧. سيادة الدولة.
	٨. المواطنة.
	٩. الأمن الوطني.
	١٠. الوحدة الوطنية.
	١١. مسؤوليات الوطن.
	١٢. اليوم الوطني.
	١٣. النشيد الوطني.
	١٤. العَلَم.
	١٥. نظام الحكم.
	١٦. الديمقراطية.
	١٧. حقوق الإنسان.
	١٨. الحقوق المدنية.
	١٩. حقوق المرأة.
	٢٠. حقوق الطفل.
	٢١. حقوق الجار.
	٢٢. مجلس الوزراء.
	٢٣. مجلس الشورى.

	٢٤.	هيئة البيعة.
	٢٥.	مجالس المناطق.
	٢٦.	المجالس البلدية.
	٢٧.	استقلالية الرأي.
	٢٨.	الصراع العالمي.
	٢٩.	الحياة السياسية.
	٣٠.	السلام العالمي.
	٣١.	السلم العالمي.
	٣٢.	السلام العادل.
	٣٣.	السلطة التشريعية.
	٣٤.	السلطة التنفيذية.
	٣٥.	السلطة القانونية.
	٣٦.	الآداب العامة .
	٣٧.	الممتلكات الخاصة.
	٣٨.	الحوار.
	٣٩.	التفاوض.
	٤٠.	التطرف.
	٤١.	التعصب.
يتبع المجال المعرفي :		
ب- المبادئ	٤٢.	الحرص على التمثيل المشرف لبلاده داخل وخارج الوطن .
	٤٣.	الحرص على التمتع بالحقوق المدنية.
	٤٤.	الحرص على القيام بالواجبات الوطنية.
	٤٥.	التعاون مع المؤسسات المدنية بمختلف مسمياتها.
	٤٦.	المطالبة بالحقوق وفق القنوات النظامية .
	٤٧.	التقيد بالأنظمة والقوانين داخل وخارج الوطن.
	٤٨.	احترام عادات وتقاليد الشعوب والأمم الأخرى
	٤٩.	الحرص على عدم التدخل في شؤون الآخرين.
	٥٠.	المشاركة في المناسبات الوطنية .
	٥١.	الاعتزاز برموز الوطن .
	٥٢.	المساهمة في تحقيق التنمية الوطنية.

	٥٣.	الاعتزاز بوجود الأماكن المقدسة في الوطن .
	٥٤.	تقدير دور الأسرة تجاه التربية المدنية.
	٥٥.	تجنب التعصب بكافة أنواعه.
	٥٦.	الابتعاد عن التطرف بجميع مستوياته.
	٥٧.	مقابلة الإساءة بالإحسان.
	٥٨.	الوفاء لمن صنع معه معروفاً أو أسدى جميلاً.
	٥٩.	المبادرة بصنع المعروف وإسداء الجميل للغير.
	٦٠.	السعي لتحقيق الذات عن طرق العمل الجاد والمنافسة الشريفة.
ثانياً: المجال الانفعالي:		
القيم	٦١.	التسامح.
	٦٢.	الفضيلة.
	٦٣.	الثقة بالآخرين.
	٦٤.	المعاملة الحسنة مع الغير.
	٦٥.	الأعمال التطوعية.
	٦٦.	القدوة الحسنة.
	٦٧.	إسداء المعروف.
	٦٨.	الذود عن حياض الوطن.
	٦٩.	تقدير قيادات الوطن.
	٧٠.	تقدر رموز الوطن.
	٧١.	تقدير كبار السن.
	٧٢.	العطف على الأطفال.
	٧٣.	صون أعراض النساء.
	٧٤.	تقدير دور المرأة السعودية في التنمية الوطنية.
	٧٥.	المحافظة على حرمات الآخرين.
	٧٦.	الصبر على الإيذاء.
ثالثاً: المجال النفس حركي		
المهارات	٧٧.	مهارة المطالبة بالحقوق المشروعة.
	٧٨.	مهارة التحلي بالمشاركة الإيجابية والممارسة الصحيحة في المناسبات الوطنية
	٧٩.	مهارة التعامل مع معطيات الثقافة السعودية بشتئ

	أنماطها.
	٨٠. مهارة قراءة المسيرة التنموية للوطن.
	٨١. مهارة إتباع الأساليب القانونية في التعامل مع المشكلات والقضايا المجتمعية.
	٨٢. مهارة التعامل مع المتغيرات المجتمعية.
	٨٣. مهارة الممارسة الواعية للحريات التي نصت عليها الأنظمة في المملكة العربية السعودية.
	٨٤. مهارة التفكير المستقل.
	٨٥. مهارة التعبير الحر في الآراء وفق الضوابط الأدبية.
	٨٦. مهارة التعامل في بيئة العمل.
	٨٧. مهارة الحوار مع الغير.
	٨٨. مهارة التعامل مع حالات الطوارئ.
	٨٩. مهارة بناء العلاقات وإقامة الصداقات مع الآخرين.
	٩٠. مهارة التعامل مع الجيران والأصدقاء.
	٩١. مهارة التعامل مع الحجاج والمعتمرين والزوار للأماكن المقدسة.
	٩٢. مهارة التعايش السلمي مع الغير.
	٩٣. مهارة الممارسة الحسنة مع المواطنين والوافدين.
	٩٤. مهارة تطبيق المواطنة الصالحة.
	٩٥. مهارة التوافق بين الشورى في الإسلام ومبادئ الديمقراطية.

نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني: ما درجة توافر مكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي من خلال تحليل محتواها؟ وللإجابة على هذا السؤال تم تحليل مُحتوى كتاب الطالب لمقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للصفوف الثلاثة (الأول، والثاني، والثالث) للمرحلة المتوسطة. حيثُ تم حساب فقرات مكونات التربية المدنية قيد الدراسة (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) المتوافرة في كتاب الطالب، وتم أيضاً حساب تكراراتها والنسب المئوية لفقرات كل مكون من إجمالي الفقرات المتوافرة للمكونات قيد التحليل. ولمزيد من الايضاح تم حساب فقرات كل مكون من مكونات التربية المدنية قيد التحليل على حده وفقاً للمجال الذي تنتمي إليه موزعة على كتاب الطالب المكون من ٦ أجزاء بواقع كتاب واحد لكل فصل دراسي للصفوف

الثلاثة (الأول، الثاني، الثالث) للمرحلة المتوسطة، حيثُ حسبت تكرارات كل فقرة ونسبتها المئوية من المكون الذي تنتمي إليه. وهذا ما تكشف عنه نتائج التحليل في الصفحات التوالي الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

الأعداد والتكرارات والنسب المئوية لدراجة توافر مكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة:

العدد	المجال	المكون المدني	درجة التوافر		مجموع التكرارات للفقرات المتوافرة	النسب المئوية (%) للفقرات المتوافرة
			المتوافرة	غير متوافرة		
١-	المعرفي	المفاهيم المدنية	٢٩	١٢	٤٢٨	%٧٢.٦٧
		المبادئ المدنية	١٢	٧	٦٧	%١١.٣٨
٢-	الوجداني (الانفعالي)	القيم المدنية	٥	١١	٢٠	%٣.٤٠
٣-	النفس حركي (المهاري)	المهارات المدنية	١٤	٥	٧٤	%١٢.٥٦
المجموع الكلي			٦٠	٣٥	٥٨٩	%١٠٠

يكشف الجدول رقم (٢) عن توافر قرابة الثلثين (٦٣.١٦ %) من فقرات التربية المدنية المدرجة ضمن بطاقة تحليل محتوى كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة، حيثُ بلغ تعداد الفقرات المضمنة فعلياً في تلك الكتب (٦٠) فقرة، في حين افتقدت الكُتب لعدم تـــوافر
(٣٥) فقرة من المرغوب تضمينها في هذه الكُتب.

كما يكشف الجدول رقم (٢) أن هناك تبايناً شاسعاً بين أحجام الفقرات المتوافرة لمكونات التربية المدنية قيد التحليل حيثُ تراوح هذا التباين ارتفاعاً بتوافر ٢٩ فقرة للمفاهيم المدنية من أصل ٤١ مفهوماً مدنياً مرغوب في توافرها في هذه الكُتب، وانخفاضاً باقتصار التوافر على ٥ فقرات للقيم المدنية من أصل ١٦ قيمة مدنية مرغوبة توافرها في تلك الكُتب. وانعكس أثر هذا التوافر ارتفاعاً وانخفاضاً على مجموع التكرارات المتوافرة للفقرات والنسب المئوية الممثلة لها، حيث جاءت في الطليعة المفاهيم المدنية، وحلت ثانياً المهارات المدنية، تلتها المبادئ المدنية، وحلت رابعاً (أخيراً) القيم المدنية، وقد حازت نسبتها على (٧٢.٦٧%، ١٢.٥٦%، ١١.٣٨%، ٣.٤٠%) على التوالي. ويستنتج من انعدام توافر (٣٥) فقرة من فقرات من مكونات التربية المدنية لتلك الكُتب عند تحليل محتواها ما تعاني منه هذه الكُتب من ضعف في بنيتها، حيث تفتقد إلى الشمولية في تناول مكونات التربية المدنية، ويدعم هذا القول التباين الحاصل بين فقرات التربية المدنية المتوافرة في هذه الكُتب، حيث يظهر انعدام التوازن بين تلك المكونات الأمر الذي يفسر غياب التخطيط السليم المتسم بالنظرة الشمولية لتضمين مكونات التربية المدنية بشكل متوازن ومتتابع يتفق مع طبيعة الطلبة في المرحلة المتوسطة.

وتتوافق هذه النتائج مع دراسة كـــــلاً من ودراسة بيت(pitt, 2002)، ودراسة عبابنة (٢٠٠٢)، ودراسة ألكسندر(Alexander,2003) ودراسة زين الدين (٢٠٠٣) دراسة عبيدات والطراونة (٢٠٠٤)، ودراســـة

العبد الكريم و النصار(٢٠٠٥) ودراسة العواســـا (٢٠٠٦)، ودراسة النوايسة (٢٠٠٧)، ودراســة الزيود و الخوالدة (٢٠٠٧)، ودراسة خان وسبورت(Kahne & Sporte, 2008) ، ودراسة نيومان ,Newman) (2009ودراســة درويش (٢٠١٠)، ودراسة جيكانيفا وموفلوواو وولاديران (Jekayinfa, Mofoluwawo & Oladiran, 2011)، ودراسة الآغا (٢٠١٣)، ودراسة ياركندي (٢٠١٤).

نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال: ما درجة أهمية تضمين مكونات التربية المدنية (المفاهيم، المبادئ، القيم، المهارات) في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي من وجهة نظر معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة في منطقة الدراسة؟ وللإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات التربية المدنية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي كما هو مبين في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمجالات مكونات التربية المدنية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي.

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
٢	**المجال الانفعالي (القيم المدنية)**	**4.26**	**0.668**	**1**	**عالية جداً**
١	**المجال المعرفي (المفاهيم المعرفية، المبادئ المعرفية)**	**4.21**	**0.589**	**2**	**عالية جداً**
٣	**المجال نفس حركي (المهارات المدنية)**	**4.14**	**0.695**	**3**	**عالية**
مجالات التربية المدنية ككل		**4.20**			**عالية جداً**

يتبين من جدول رقم (٣) أن المتوسطات الحسابية لمجالات التربية المدنية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي تراوحت ما بين (٤.١٤-٤.٢٦) بفارق ضئيل جداً لم يتجاوز (٠.١٢) بين المتوسط الحسابي الأعلى والمتوسط الحسابي الأدنى، وهذا ما جعلها تصف عمق درجة الأهمية العالية الأمر الذي أثر بدوره على المتوسط الحسابي الكلي لأهمية تضمين مجالات التربية المدنية ككل في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي، حيثُ بلغ المتوسط الحسابي لها (٤.٢٠) بدرجة أهمية "عالية جداً". كما يتبين من الجدول رقم (٣) أن المجال الانفعالي كان الأعلى في الأهمية حيث بلغ

المتوسط الحسابي له (٤.٢٦)، وفي المرتبة الثانية المجال المعرفي والذي وصل متوسطه الحسابي إلى (٤.٢١)، وفي المرتبة الثالثة المجال نفس حركي بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٤).

وجاءت نتائج البحث الحالي متفقة مع دراسة كل من حماد (٢٠٠٧)، وآل ملوذ (٢٠٠٧)، و دراسة الأنصاري (٢٠١١)، والعسافي (٢٠١٣)، ودراسة ياركندي (٢٠١٤).

النتائج:

١- النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة:

أ- كشف تحليل كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة (٦٠) مكوناً للتربية المدنية من أصل (٩٥) من قائمة مكونات التربية المدنية (المفاهيم المدنية، المبادئ المدنية، القيم المدنية، المهارات المدنية) التي توصلت لها الدراسة في مجال التربية المدنية، وبذلك تكون النسبة المئوية لما تضمنته المقررات من المكونات حوالي (٦٣%) بناءً على قائمة مكونات التربية المدنية المعدة، ولم تضمن المقررات (٣٥) مكوناً للتربية المدنية أي ما نسبته (٣٧ %). وهذه النتيجة المتدنية تخالف الدرجة التي تناسب أهميتها والتي أشار إليها المشاركون في الدراسة، بالإضافة إلى أنها تخالف ما تسعى إلية الحياة المجتمعية المعاصرة بالتعاون مع المؤسسات التعليمية من توعية وتثقيف الطلبة وغرس روح الانتماء والمشاركة الوطنية الإيجابية لديهم بما يتناسب مع طبيعة المجتمع السعودي الأصيل عبر المقررات الدراسية ولا سيما مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية.

ب- تضمنت كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في شقه الأول على المفاهيم المدنية تضمين (٢٩) مفهوماً من أصل (٤١) مفهوماً مدنياً، وقد تكرر قياسها (٤٢٨) مرة، وشكلت ما نسبته (٧٢.٦٧%) من النسبة العامة للمكونات المقيسة.

ج- راعت كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية تضمين المبادئ المدنية حيثُ ضمنت (١٢) مبدأً من أصل (١٩) مبدأ هي مجموع مكونات المجال المعرفي المشتملة على المبادئ المدنية، وتكرر قياسها (٦٧) مرة، وشكلت ما نسبته (١١.٣٨%) من النسبة العامة للمكونات المقيسة.

د- أما في المجال الانفعالي (القيم المدنية) فقد راعت كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية تضمين (٥) قيم مدنية من أصل (١٦) قيمة مدنية هي مجموع مكونات المجال الانفعالي (القيم المدنية)، وتكرر قياسها (٢٠) مرة، وشكلت ما نسبته (٣.٤٠%) من النسبة العامة للمكونات المقيسة.

و- وفيما يختص بمكونات المجال نفس حركي (المهارات المدنية) فقد راعت كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية تضمين (١٤) مهارة مدنية من أصل (١٩) مهارة هي مجموع مكونات المجال نفس حركي (المهارات المدنية)، وتكرر قياسها (٧٤) مرة، وشكلت ما نسبته (١٢.٥٦%) من النسبة العامة للمكونات المقيسة.

ويرى الباحث أن عدم توافر تلك المكونات بالشكل الكافي وبالقدر المناسب يشكل خللاً كبير في مُحتوى كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة، ولا ينسجم مع التوجهات التي تدعم التربية بمفهومها الشامل والتربية المدنية بشكل خاص، كون هذه المكونات ذات أهمية كبيرة في تنشئة طلبه المرحلة المتوسطة.

٢-النتائج المتعلقة باستجابات المشاركين في الدراسة: أشارت استجابات المشاركين في الدراسة إلى أهمية تضمين مكونات التربية المدنية ككل في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة في ضوء

متطلبات الحياة المعاصرة وطبيعة المجتمع السعودي، حيث بلغت أهمية التضمين بنسبة " عالية جداً "وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٠).

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليه البحث يمكن تقديم بعض التوصيات التي قد تسهم في تطوير كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من حيث التوازن في بناء مكونات التربية المدنية وهي كما يلي:

- الاستفادة من قائمة مكونات التربية المدنية التي توصلت لها الدراسة الحالية في الخطط التطويرية لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة.
- تضمين التربية المدنية في جميع المراحل التعليمية بما يتناسب المراحل العمرية للطلبة.
- مراجعة كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية، من أجل إحداث التوازن والتتابع، في توزيع مكونات التربية المدنية عند تضمينها في مُحتوى كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة.

المقترحات:

- إجراء دراسات تربوية تستهدف تضمين مكونات التربية المدنية في مقررات الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة في مختلف المراحل التعليمية بالتعليم العام.
- مراجعة الأهداف والمناهج الدراسية في كل مرحلة تعليمية، وإعداد قوائم بمكونات التربية المدنية التي تتناسب مع كل مرحلة عمرية ليتسنى تضمينها في المقررات الدراسية لكل مرحلة، من أجل بناء جيل متوازن طيلة فترة حياته الدراسية والعملية.
- إجراء دراسة تجريبية حول أثر توظيف مكونات التربية المدنية من جانب المعلمين في اكتساب الطلبة لها.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

أبو هولا، مفضي والبلوي، طايع. (٢٠٠٦). المفاهيم الصحية في مناهج العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، *مجلة جامعة دمشق*، ٢٢ (٢)، ١٩٧-٢٤٠.

الآغا، عبد المعطي. (٢٠١٣). تقويم كتب التربية المدنية في المرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين من وجهة نظر معلميها في ضوء الاتجاهات العالمية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، (٣)، ١٧١-١٩٢.

الأنصاري، وداد. (٢٠١١). القيم المقترح تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة لطلبة التعليم العام في المملكة العربية السعودية، *مجلة عالم التربية*، ١٢، (٣٥)،١٥١-١٩٠.

بدران، شبل. (٢٠٠٩). *آفاق تربوية متجددة: التربية المدنية والتعليم والمواطنة وحقوق الإنسان*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

البكّاء، محمد. (٢٠١٣). واقع اللّغة العربية في الأنظمة التعليمية المُصْطلح العِلمي في اللّغةِ العربية: خطره، مشكلته وسبل معالجتها، *المؤتمر الثاني للمجلس الدولي للغة العربية: اللغة العربية في خطر: الجميعُ شُركاء في حمايتها المنعقد خلال الفترة من ٧ – ١٠ / ٥ /٢٠١٣م*، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

بني صعب، وجيه. (٢٠٠٧). *دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة: منهج التربية البدنية مثالاً*، ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، كلية التربية البدنية والرياضية، وزارة التعليم العالي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حماد، هيام. (٢٠٠٧). *واقع ممارسة التربية المدنية في الأردن كما يراه معلمو التربية الإسلامية والاجتماعية والوطنية وطلبة صفوف المرحلة الأساسية العليا*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

درويش، عطا. (٢٠١٠). مدى نجاح منهاج التربية المدنية في خلق ثقافة مدنية فلسطينية: دراسة تقيمية. *مجلة جامعة الأزهر في فلسطين سلسلة العلوم الإنسانية*، ١٢ (٢)، ٧٣٣- ٧٧٨.

زريق، محمد. (٢٠٠٢). *التقييم التحليلي للتقييم التربوية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية الأردنية والاستراتيجيات الفاعلة لتنميتها*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان.

زمزمي، عبد الرحمن. (٢٠٠٩). *تقنين اختبار تورانس للتفكير الابتكاري الشكل (ب) على الطلاب الصم وضعاف السمع في المرحلة المتوسطة*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

زين الدين، مصمودي. (٢٠٠٣). أهمية تدريس مادة التربية المدنية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المادة: دراسة ميدانية في الشرق الجزائري، *مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين*، ٤ (٤)، ٢٠٣-٢٤١ .

الزيود، محمد والخوالدة، ناصر. (٢٠٠٧). دور معلمي التربية الإسلامية ومعلمي التربية الاجتماعية والوطنية في التربية الوطنية لطلبتهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم في الأردن، *مجلة المنارة*، ١٣ (٤)، ١٣١-١٦٥.

سعيد، عاطف. (٢٠٠٠). فعالية برنامج يعتمد على الأنشطة المرتبطة بالدراسات الاجتماعية في تنمية مفهوم التربية المدنية لدى تلاميذ الصف الرابع بالتعليم الأساسي، *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، ١ (١)، ١-٣٥.

الصبيحي، أحمد. (٢٠٠٠). *مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الصوراني، غازي. (٢٠٠٤). *تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي*، دمشق: مركز الغد العربي للدراسات.

طعيمة، رشدي. (٢٠٠٨). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*، القاهرة: دار الفكر العربي.

طلافحة، حامد. (٢٠١٠). *مناهج الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها*، عمّان: مطبعة الجامعة الأردنية.

عبابنة، أمجد. (٢٠٠٢). *مدى احتواء كُتب التربية الوطنية للقيم المتضمنة في أهداف منهاج المرحلة الأساسية العليا في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، عمّان، الأردن.

العبد الكريم، راشد والنصار، صالح (٢٠٠٥). التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، *اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي المنعقد خلال المدة* ٧-٩/٣/٢٠٠٥م، الباحة، المملكة العربية السعودية.

عبيدات، هاني والطراونة، محمد. (٢٠٠٤). درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي في الأردن بالمفهومات السياسية (دراسة تحليلية)، *مجلة جامعة دمشق*، ٢٠ (٢)، ٥٧-٨٥.

العسافي، عبيد. (٢٠١٣). *درجة تضمين المنظومة القيمية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

العميري، فهد. (٢٠١٣). التربية السياحية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٩ (٤)، ٣٨٩-٤٠٢.

العواسا، إخلاص. (٢٠٠٦). *المفاهيم المهنية المتضمنة في كُتب التربية الوطنية والمدنية الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر) في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مؤتة، *الكرك*، الأردن.

المجيدل، عبد الله والشماس، عيسى وطراف، جهينا. (٢٠٠٨). *التربية المدنية*، دمشق: منشورات جامعة دمشق.

آل ملوذ، حصة. (٢٠٠٧). *فعالية وحدة تدريسية مقترحة في الجغرافيا لتنمية بعض مفاهيم التربية المدنية في المرحلة الثانوية للبنات في منطقة عسير*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.

النوايسة، صباح. (٢٠٠٧). *تطوير مناهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلتين الأساسية والثانوية في ضوء المعايير المعاصرة بما يتناسب مع المجتمع الأردني*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، عمّان، الأردن.

اللقاني، أحمد وحسن، فارعة. (٢٠٠١). *مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل*. القاهرة: دار عالم الكتب.

ياركندي، ابتهال. (٢٠١٤). *برنامج في الأنشطة المرتبطة بالدراسات الاجتماعية لتنمية مفهوم التربية المدنية لدى أطفال رياض الأطفال*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

Alexander, L. (2003).Senator Alexander's American history and civics bill passes senate unanimously. *Press Release*, Alexander's office.

Blunkett, D.,& Stubbs, W. (2000). *The national curriculum handbook for primary teachers in England*, Department for Education and Employment Sanctuary Buildings.

Jekayinfa, A., Mofoluwawo, E., & Oladiran, M. (2011). *Implementation of civic education curriculum in Nigeria :Challenges for social studies teachers*. Unpublished Ph.D Thesis. University of Ilorin.

Kahne, J., & Sporte, S. (2008). Developing citizens: The impact of civic learning opportunities on students' commitment to civic participation. *American Educational Research Journal, 45*(3), 738-766.

Newman, H. (2009). Expanding opportunities forteaching civic engagement in a bachelor of public policy degree. *Journal of Public Affairs Education ,17*(2), 265–275.

Pitt, J. (2002). *Civic education and citizenship in Escuela Nueva schools in Colombia*. Unpublished Master Thesis. University of Toronto.